

أضواء البيان

@ 75 @ .

والأظهر أنها الجنة ، ويدل له حديث (الحسنى الجنة والزيادة النظر إلى وجه الله الكريم) في تفسير قوله تعالى : { لِلَّذِينَ أَحْسَنُوا الْحُسْنَىٰ وَزِيَادَةٌ } كما قدمناه . .

وآية النجم المذكورة هي قوله تعالى { وَيَجْزِي الَّذِينَ أَحْسَنُوا بِالْحُسْنَىٰ } ثم بين المراد بالذين أحسنوا في قوله { الَّذِينَ } يَجْزِيُونَ كَبَائِرَ الْإِثْمِ وَالْفَوَاحِشَ إِلَّا اللَّامَمَ إِنَّ رَبَّكَ وَاسِعُ الْمَغْفِرَةِ } . . وأظهر الأقوال في قوله : إلا اللمم ، أن المراد باللمم صفائر الذنوب ، ومن أوضح الآيات القرآنية في ذلك قوله تعالى : { إِنَّ تَجْزِيَّيْنَهُمَا كَبَائِرَ مَا تُنْهَوْنَ عَنْهُ } . . فدل على أن اجتناب الكبائر سبب لغفران الصفائر ، وخير ما يفسر به القرآن ، القرآن . . ويدل لهذا حديث ابن عباس الثابت في الصحيح : قال ما رأيت شيئاً أشبه باللمم مما قال أبو هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم قال (إن الله كتب على ابن آدم حظه من الزنا أدرك ذلك لا محالة فزنا العين النظر وزنا اللسان المنطق والنفس تمنى وتشتهي والفرج يصدق ذلك أو يكذبه) . .

وعلى هذا القول فالاستثناء في قوله إلا اللمم منقطع ، لأن اللمم الذي هو الصفائر على هذا القول لا يدخل في الكبائر والفواحش ، وقد قدمنا تحقيق المقام في الاستثناء المنقطع . في سورة مريم في الكلام على قوله تعالى { لَا يَسْمَعُونَ فِيهَا لَغْوًا إِلَّا سَلَامًا } . .

وقالت جماعة من أهل العلم : الاستثناء متصل فالواو وعليه ، فمعنى إلا اللمم : إلا أن يلزم بفاحشة مرة ثم يجتنبها ولا يعود لها بعد ذلك . . واستدلوا لذلك بقول الرازي : % (إن تغفر اللهم تغفر جما % وأي عبد لك ما ألما) % .

وروى هذا البيت ابن جرير والترمذي وغيرهما مرفوعاً . وفي صحته مرفوعاً نظر .